

إطلاق نار قرب ترامب في عشاء مراسلي البيت الأبيض يكشف خلل الأمن ويربك هدنة الحرب مع إيران



الأحد 26 أبريل 2026 05:00 م

أعاد إطلاق النار داخل فندق واشنطن هيلتون مساء 25 أبريل 2026 ملف أمن الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الواجهة، بعدما أُجلي الرئيس والسيدة الأولى ونائبه ومسؤولون كبار من عشاء مراسلي البيت الأبيض

وقالت السلطات إن المشتبه به كول توماس آلن كان مسلحًا ببندقية صيد ومسدس وسكاكين، بينما حاول ترامب نفي ارتباط الحادث بالحرب مع إيران قبل اكتمال التحقيقات

إجلاء ترامب واعتقال المشتبه به داخل فندق واشنطن هيلتون

بدأ الحادث خلال عشاء جمعية مراسلي البيت الأبيض في فندق واشنطن هيلتون، حيث تحرك عناصر جهاز الخدمة السرية بسرعة بعد سماع إطلاق نار قرب منطقة التفتيش الرئيسية، وأبعدوا ترامب والسيدة الأولى ميلانيا ترامب ونائب الرئيس جيه دي فانس وعددًا من أعضاء الحكومة عن القاعة

وبحسب وكالة رويترز، أطلق رجل مسلح النار على أحد عناصر الخدمة السرية عند نقطة تفتيش داخل الفندق قبل أن يسيطر عليه عناصر الأمن ويعتقلوه، وقد أثار الحادث أسئلة جديدة حول قدرة إجراءات الحماية على تأمين تجمع يضم الرئيس ومسؤولين كبارًا وإعلاميين

ثم أكدت تقارير وكالة أسوشيتد برس أن المشتبه به يدعى كول توماس آلن، ويبلغ 31 عامًا، وينحدر من تورانس في ولاية كاليفورنيا، وأن السلطات تعتقد مبدئيًا أنه تحرك منفردًا، بينما بقي الدافع قيد التحقيق

وبعد ذلك، قالت تقارير إعلامية إن آلن كان يحمل ببندقية صيد ومسدسًا وسكاكين متعددة، وإن أحد عناصر الخدمة السرية أصيب في صدره، لكن السترة الواقية منعت إصابة خطيرة، وهو ما جعل الحادث أقرب إلى اختبار أمني كبير لا مجرد فوضى عابرة

وفي أول تعليق له، كتب ترامب عبر منصفته "تروث سوشال" أن مطلق النار ألقى القبض عليه، وأشداد بجهاز الخدمة السرية وأجهزة إنفاذ القانون، كما قال إنه أوصى باستمرار الحفل لكنه سيخضع لقرار سلطات الأمن

وبعد إخلاء المكان، عقد ترامب مؤتمرًا صحفيًا في البيت الأبيض، وقد ظهر إلى جانبه نائب الرئيس ومسؤولون كبار، وقال إن الحادث كان صادمًا، وأكد أن أحد الضباط تحدث إليه بعد إصابته وأن حالته مستقرة بسبب السترة الواقية

ثغرة أمنية في مناسبة سياسية وإعلامية لا تحتمل المجازفة

أثارت الواقعة سؤالًا مباشرًا عن كيفية وصول مسلح إلى منطقة حساسة داخل فندق يستضيف الرئيس الأميركي ومسؤولين كبارًا وآلاف الحضور، لأن الحادث لم يقع في شارع مفتوح، بل قرب نقطة تفتيش يفترض أنها جزء من منظومة حماية متعددة المستويات

وفي هذا السياق، نقلت رويترز أن التحقيق سيركز على كيفية تمكن المسلح من إدخال ببندقية الصيد إلى الفندق الذي يستضيف عشاء مراسلي البيت الأبيض، وهي نقطة تكشف خللاً لا يمكن تغطيته بالحديث عن سرعة الاستجابة بعد وقوع الخطر

ثم جاءت رواية بعض الحاضرين لتوضح حجم الارتباك داخل القاعة، حيث تحدث شهود عن سماع ما بين 5 و8 طلقات، بينما احتفى مشاركون تحت الطاولة، وخرج الحدث الذي يفترض أنه مناسبة إعلامية من السيطرة خلال دقائق

ويقول جوناثان واكرو، وهو عنصر سابق في جهاز الخدمة السرية ومحلل أمني، إن أي واقعة من هذا النوع تفرض مراجعة طريقة بناء الموقع الأمني وتطبيق إجراءات الحماية ومعرفة موضع الخلل داخل الخطة، وقد قال ذلك بعد محاولة استهداف ترامب في 2024.

وبناء على هذا المنطق، لا يكفي أن يمدح ترامب أداء عناصر الخدمة السرية بعد السيطرة على المشتبه به، لأن السؤال الأهم يتعلق بما حدث قبل إطلاق النار، وبسبب قدرة رجل مسلح على الاقتراب من مساحة تضم الرئيس الأميركي وعددًا من كبار المسؤولين

كما قال ترامب بعد الحادث إن مبنى الفندق لم يكن مؤمنًا بالشكل الكافي، واستخدم الواقعة لتأكيد الحاجة إلى منشآت أكثر أمانًا، لكن هذه الحجة لا تعفي المؤسسات الأمنية من مسؤوليتها عن تأمين أي موقع تختاره لحضور الرئيس

رواية المنفذ المنفرد وردود دولية وأسئلة سياسية أوسع

حاول ترامب فصل الحادث عن الحرب مع إيران، وقال إنه لا يعتقد بوجود صلة بين إطلاق النار والتطورات المرتبطة بتلك الحرب، بينما أشارت تقارير إلى أنه اعتبر الدافع غير محسوم، وقال إن الواقعة لن توقفه عن مواصلة ما سماه الفوز في الحرب

ومع ذلك، تبقى رواية المنفذ المنفرد رواية أولية لا تغلق الملف، لأن السلطات أعلنت استمرار التحقيق وتوسيع نطاق الفحص، كما أفادت تقارير بتنفيذ مراهمة لشقة يشتهه بارتباطها بالمنفذ في كاليفورنيا ضمن مسار تتبع الخلفيات والدوافع

ثم أعرب رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف عن صدمته من إطلاق النار وارتياحه لسلامة ترامب والسيدة الأولى والحضور، وانضمت ردود دولية أخرى إلى إدانة العنف والتعبير عن القلق من تكرار استهداف شخصيات سياسية أميركية

ويرى روبرت بيب، مدير مشروع الأمن والتهديدات في جامعة شيكاغو، أن الولايات المتحدة تمر بمرحلة مرتفعة تاريخيًا من محاولات الاغتيال والعنف السياسي والاحتجاجات العنيفة، وقد وصف هذه المرحلة بأنها عصر من الشعبوية العنيفة

وتكتسب هذه القراءة أهمية أكبر لأن ترامب تعرض لمحاولتي اغتيال خلال حملة 2024، وبينهما محاولة ولاية بنسلفانيا ومحاولة فلوريدا، ولذلك جاء إطلاق النار في عشاء مراسلي البيت الأبيض كحلقة جديدة في سلسلة أمنية وسياسية شديدة الخطورة

كما يرى المؤرخ ماثيو داليك، وهو باحث في تاريخ الرئاسة الأميركية والأمن السياسي، أن حماية الرئيس في الولايات المتحدة ترتبط دائمًا بمستوى الاستقطاب العام وبأداء المؤسسات الأمنية، ولذلك تضع كل محاولة عنف جديدة ضغطًا مضاعفًا على جهاز الخدمة السرية والبيت الأبيض

وفي النهاية، يكشف حادث واشنطن هيلتون أن الإدارة الأميركية تواجه اختبارًا أمنيًا وسياسيًا في وقت واحد، لأن نفي الصلة بإيران لا يكفي، ومدح رجال الأمن لا يكفي، وطمأنة الجمهور لا تكفي، ما دام مسلح استطاع الوصول إلى نقطة خطرة قرب الرئيس